Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مكة[1] وفى عام الوفود ، حين أتى الزبرقان بن بدر على رأس وفد تميم يفخر بقومه فى قصة مشهور ، وقد نقضه حسان بن ثابت[2] .

فشعراء القرى العربية الذين أوردهم ابن سلام ، تمثل الطبقة الأولى منهم نشوء فن النقائض جاهليا واسلاميا ، بينما تمثل الطبقة الثانية طورا آخر حين أضيف عليها الإسلام عاملاً أساسياً .

وابن سلام لم يناقش القضية ولكنه إشار إليها بعد أن أطنب فيها ابن اسحق وابن هشام فى ذكر سيرة الرسول وغزواته وكأنى بابن سلام أراد أن يقدم لنا شعر نقائض الجاهلية والإسلام فى إطار طبقتى شعراء المدينة وشعراء مكة ، مبينا أن فترة ظهور الإسلام ساعدت على اشتراك الشعراء فى فن النقائض ، فلو لم يكونوا فى مثل هذه الظروف ، وفى مثل هذه البيئة ، لما ناقضوا ، ولاسمعنا منهم سوى ماتعودوا أن يقولوا من شعر غنائى شَرَّق أو غَرَّب .

وينبهنا ابن سلام أيضا إلى ضِرَار بن الخطاب بن مرداس بن محارب بن فهر من ظواهر قريش ، كان لايكون بالبطحاء إلا قليلا ، وكان جَمَع من حَلفاء قريش[3] ومن مراق كنانة ناسا ، وكان يأكل بهم ، ويغير ويسبى ويأخذ المال[4] .

فهناك لون آخر من الشعراء كانوا يعيشون عيشة خاصة ، لهم مبادؤهم وقوانينهم وتقاليدهم ، وهم **الشعراء الصعاليك** ، ويمكن أن تميز فيهم ثلاث مجموعات ، مجموعة من الخلعاء الشذاذ الذين خلعتهم قبائلهم لكثرة جرائرهم مثل حاجز الأزدى ، وقيس بن الحداية ، وأبى الطمحان القينى ، ومجموعة ثانية من أبناء الحبشيات السود ممن نبذهم آباؤهم ولم يلحقوهم بهم لعار ولادتهم مثل السليك بن السُّلَكة ، وتأبط شرا والشنفرى وكانوا يشبهون أمهاتهم فى سوادهم ، فَسَمَّوهُمْ وأضرابهم باسم « أَغْرِبة العرب » . ومجموعة ثالثة لم تكن من الخلعاء ولا أبناء الحبشيات غير أنها احترفت الصعلكة احترافا . وهى حينئذ قد تكون أفرادا مثل عروة بن الورد العبسى ، وقد تكون قبيلة برمتها مثل قبيلتى هُذَيْل وفَهْم اللتين

(١) ابن هشام : السيرة ٣٣٣/٢

(٢) المصدر السابق ٤٧٦/٢ + ٥٦٢/٤ و ٥٦٣

(٣) كذا أوردها ابن سلام، ويخيل الى أنها « خلعاء قريش »

(٤) ابن سلام : الطبقات ٢٥٠